العلوم الإسلامية وأثرها في تعزيز القيم الأخلاقية وتنمية الوعي الاجتماعي والتربوي

ا.د. أحمد مناف حسن
جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الانسانية
dr.ahmed.manaf@gmail.com

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٢/٨ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/٣/٢٠

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى إبراز الأثر العميق للعلوم الإسلامية في بناء الإنسان والمجتمع، من خلال تعزيز القيم الأخلاقية وتنمية الوعي الاجتماعي والتربوي. وقد انطلق البحث من إشكالية محورية تتعلق بكيفية توظيف هذه العلوم لمواجهة التحديات الفكرية والسلوكية المعاصرة.

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي في استقراء النصوص الشرعية وتحليلها وربطها بالواقع الاجتماعي والتربوي، كما تم الاستفادة من الدراسات الحديثة والمقاربات الفكرية المعاصرة.

تناول البحث مفهوم العلوم الإسلامية وأهميتها في ترسيخ العقيدة وتنظيم حياة المسلمين، ثم استعرض دورها في بناء منظومة أخلاقية متكاملة قائمة على الرحمة، والعدل، والصدق، والتسامح، كما بيّن كيف تسهم هذه العلوم في تنمية وعي الفرد بقيم المواطنة والانتماء والمسؤولية المجتمعية.

وسلط البحث الضوء على آليات تفعيل العلوم الإسلامية في الواقع المعاصر من خلال تطوير المناهج الدراسية، واستخدام وسائل الإعلام والتقنيات الحديثة، ودعم البحث العلمي في القضايا الاجتماعية والتربوية المعاصرة.

وقد خلص البحث إلى أن العلوم الإسلامية تمثل نظامًا معرفيًا متكاملًا قادرًا على بناء مجتمع متوازن، قيميًا ومعرفيًا، إذا ما تم توظيفها برؤية منهجية شاملة، تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

الكلمات المفتاحية: العلوم الإسلامية، القيم الأخلاقية، الوعي الاجتماعي، التربية، المناهج، الإعلام الرقمي، الفكر الوسطي.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه الى يوم الدين

اما بعد: فتعد العلوم الإسلامية من الركائز الأساسية التي أسهمت في بناء الحضارة الإسلامية وتوجيه المجتمعات نحو السلوك القويم والقيم النبيلة. فقد شكلت هذه العلوم إطارًا فكريًا ومعرفيًا يعزز الوعي الاجتماعي والتربوي، ويسهم في تحقيق الاستقرار والتنمية المستدامة. وفي ظل التحديات الاجتماعية والتربوية المعاصرة، تبرز الحاجة إلى

استلهام مبادئ العلوم الإسلامية لتحقيق التوازن بين الجوانب الروحية والأخلاقية والعلمية، مما يسهم في بناء مجتمعات متماسكة تتسم بالعدل والتسامح والتعاون.

إشكالية البحث:

تتحدد إشكالية البحث في السؤال التالي: ما دور العلوم الإسلامية في تعزيز القيم الأخلاقية وتنمية الوعي الاجتماعي والتربوي؟ وكيف يمكن توظيفها لمواجهة التحديات المعاصرة؟

أهداف البحث:

بيان مفهوم العلوم الإسلامية وأهميتها في بناء الفرد والمجتمع.

تحليل دور العلوم الإسلامية في تعزيز القيم الأخلاقية.

استكشاف أثر العلوم الإسلامية في تنمية الوعي الاجتماعي والتربوي.

تقديم آليات مقترحة لتفعيل العلوم الإسلامية في الواقع المعاصر.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث يتم استقراء النصوص الشرعية والمصادر الإسلامية وتحليلها وربطها بالواقع الاجتماعي والتربوي، بالإضافة إلى الاستفادة من الدراسات الحديثة ذات الصلة.

المبحث الأول: مفهوم العلوم الإسلامية وأهميتها

المطلب الأول : مفهوم العلوم الإسلامية

العلوم الإسلامية هي مجموعة المعارف المستمدة من الوحي الإلهي، والتي تهدف إلى فهم الدين الإسلامي وتنظيم شؤون الحياة وفق أحكامه وتشريعاته. وتشمل هذه العلوم علم التفسير، والحديث، والفقه، والعقيدة، وأصول الفقه، والسيرة النبوية، وغيرها من العلوم التي تخدم الدين الإسلامي وتساعد في تحقيق مقاصده. وإن العلوم الإسلامية ليست مجرد معرفة نظرية، بل هي نظام متكامل يُنظم حياة الفرد والمجتمع وفق منهج إلهي متكامل. فهي تُرشد الإنسان إلى عبادة الله، وتُعلمه كيف يعيش في الدنيا وفق قيم العدل والرحمة. ومن هنا، فإن العناية بهذه العلوم ودراستها تُعد مسؤولية عظيمة لكل مسلم يسعى لفهم دينه والعمل به في جميع جوانب حياته.

وقد أمر الله تعالى بالتعلم والقراءة، فجاءت أولى آيات القرآن تأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقراءة وطلب العلم، حيث قال تعالى: "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ" (سورة العلق: ١) وهذا يدل على أن العلم أساس بناء الحضارات، وأنه ضرورة لفهم الدين والعمل به.

وآيات والاحاديث كثيرة ترغب في طلب العلم وتحث عليه، من ذلك قوله تعالى: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً)[طه:١١٤]، وقوله تعالى:(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) [الزمر:٩]، وقوله تعالى:(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات)[المجادلة:١١]، وقوله تعالى(شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ)[آل عمران:١٨]، وقوله تعالى: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا)[آل عمران:٧]، وقوله تعالى:(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء) [فاطر:٢٨].

واما الاحاديث في فضل العلم وطلبه وأهله فكثيرة منها ما وروى ابن ماجه، والطبراني وصححه السيوطي عن أنس -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:(طلب العلم فريضة على كل مسلم) (سنن ابو داود سنة ١٩٩٩ م).

وروى أبو داود عن كثير بن قيس قال:(كنت جالساً مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فجاءه رجل فقال: يا أبا الدرداء إني جئتك من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئت لحاجة، قال: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر) (صحيح ابن حبان رقم الحديث ٨٨ سنة ١٩٩٣م).

فبالعلم تبنى الدول وتتقدم الأمم وتتجلى أهمية العلوم الإسلامية في عدة جوانب، من أبرزها:

ترسيخ العقيدة الصحيحة

فالعلوم الإسلامية تساعد في غرس العقيدة السليمة وتعزز الإيمان بالله تعالى، وذلك من خلال فهم القرآن والسنة فهماً صحيحًا. قال الله تعالى:("فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ")[سورة محمد: ١٩]حيث ربط الله بين العلم والتوحيد، مما يدل على أن طلب العلم من أعظم ما يقرب العبد إلى ربه. وقد جاء في الحديث الصحيح (كانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فأتَاهُ جِبْرِيلُ فَقالَ: ما الإيمَانُ؟ قالَ: الإيمَانُ أنْ تُؤْمِنَ باللَّهِ ومَلَائِكَتِهِ، وكُتُبِهِ، وبِلِقَائِهِ، ورُسُلِهِ وتُؤْمِنَ بالبَعْثِ. قالَ: ما الإسْلَامُ؟ قالَ: الإسْلَامُ: أنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، ولَا تُشْرِكَ به شيئًا، وتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وتَصُومَ رَمَضَانَ. قالَ: ما الإحْسَانُ؟ قالَ: أنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فإنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فإنَّه يَرَاكَ) (صحيح البخاري رقم الحديث ٥٠ سنة ١٩٨٧م) . فالتحقق بمقام الاحسان من اعظم المقامات كونها مراقبة للنفس والتحقق بمقام العبودية .

بيان الأحكام الشرعية وتنظيم حياة المسلمين

العلوم الإسلامية، وخاصة الفقه وأصوله، تضع القواعد التي تضبط حياة المسلمين في العبادات والمعاملات. قوله تعالى : (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) [سورة النساء: ٨٣] (لعلمه الذين يستنبطونه منهم) أي : يستخرجونه وهم العلماء ، أي : علموا ما ينبغي أن يكتم وما ينبغي أن يفشى ، والاستنباط : الاستخراج ، يقال : استنبط الماء إذا استخرجه ، وقال عكرمة : يستنبطونه أي : يحرصون عليه ويسألون عنه ، وقال الضحاك : يتبعونه ، يريد الذين سمعوا تلك الأخبار من المؤمنين والمنافقين ، لو ردوه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وإلى ذوي الرأي والعلم ، لعلمه الذين يستنبطونه منهم ، أي : يحبون أن يعلموه على حقيقته كما هو (تفسير البغوي ١٧٥/١ سنة ١٩٩٧) . وفي هذه الاية دليل على فضل العلم والعلماء وفضيلة التعلم

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين" (صحيح مسلم رقم ١٠٣٧ سنة ١٩٥٥) وهذا يؤكد أن العلم الشرعي وسيلة لفهم الدين والعمل به وفق منهج صحيح.

تحقيق الوسطية والاعتدال

تُســاهم العلوم الإســلامية في نشــر الفهم المعتدل للدين، بعيدًا عن الغلو والتطرف، حيث قال الله تعالى: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) (سورة البقرة: ١٤٣) لإسلام كله وسط واعتدال، والأمة جعلها الله وسطا بين الأمم، فقَدَرُ هذه الأمة المحتوم أن تكون وسطية في كل شيء، وقد فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الصحيح بقوله: (والوسط: العدل).

والشريعة قاصدة إلى التوسط، وتحمل المكلفين على الاعتدال في كلياتها وجزئياتها، قال الشاطبي في الموافقات: "فإذا نظرت في كليةٍ شرعيةٍ فتأملها تجدها حاملة على التوسط، والتوسط يعرف بالشرع، وقد يعرف بالعوائد، وما يشهد به معظم العقلاء كما في الإسراف والإقتار في النفقات" (الشاطبي الموافقات ١٨٢/٢ سنة ١٩٩٧).

تحقيق التنمية والتقدم الحضاري

لم تكن العلوم الإسلامية مقتصرة على العلوم الشرعية فقط، بل شجعت على البحث والاكتشاف في مختلف العلوم. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "طلب العلم فريضة على كل مسلم" (ابن عبد البر ١٧ سنة ١٩٩٤) (البزار ٦٧٤٦ سنة ٢٠٠٩).

وفي هذا الحديث دلالة واضحة على ان العلم ليس مقتصرا على العلوم الشرعية بل لابد من ان يكون لكل علم له رجال حتى تتطور الامة وتصل الى قمة الحضارة ولا تحتاج الى الأمم الاخرة في العلوم والصناعات .

المطلب الثاني: دور العلوم الإسلامية في تعزيز القيم الأخلاقية

قد جاء الإسلام لتعزيز الأخلاق والقيم الفاضلة وترسيخ مفهوم الأخلاق في الإسلام: فالإسلام دين أخلاق، وقد جاءت النصوص الشرعية تحث على مكارم الأخلاق، كما قال النبي ﷺ: "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (البيهقي ٢١٣٠١سنة ١٤١٠هـ) (الحاكم ٤٢٢١ سنة ١٩٩٠). وان العلوم الإسلامية تُغرس القيم الأخلاقية كالأمانة، والصدق، والرحمة، والتعاون، مما يساهم في بناء مجتمع صالح. وهذا يؤكد أن العلم الشرعي مرتبط بتهذيب السلوك وإصلاح المجتمع. وفي هذا الحديث بيان من سماحة آخر الأديان السماوية واعترافه بالقيم الإنسانية العامة أنه لا يحصر الأخلاق بشريعته بل يؤكد شراكة الناس فيها جميعا، ولهذا يوضح نبي ديننا عليه الصلاة والسلام أنه مرسل من الله ليتمم مكارم الأخلاق التي قبله، منها ما جاء في الشرائع السماوية السابقة، ومنها ما اهتدى إليه البشر بأنفسهم، أفلا ينبغي أن نتمثل هذه الأخلاق لتكون قاسما مشتركا بين جميع الناس ودافعاً للسلم والمحبة والأخوة الإنسانية فيما بينهم

وان للتفسير والاحاديث الشريفة أثر في غرس القيم الأخلاقية فالقرآن الكريم والسنة النبوية زاخرة بالتعاليم الاخلاقية وتحث على الصدق، والأمانة، والعدل، والرحمة، والتسامح.

وفي القران الكريم أن كلمة (خُلُق) قد وردت مرتين :

الأولى : في رد قوم هود عليه السلام عندما دعاهم لعدم التعلق بالدنيا والتطاول بالعمران، وأن يعبدوا الله فذلك أقوم وافضل لهم . فأجابوه وفق ما جاء في الآية الكريمة { إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ(١٣٧) } (الشعراء).

فردهم هذا يتضمن مقولة مفادها : أن هذا الذي جئتنا به، هو سنة وعادة قوم سبقوك في الظهور، وادّعوا مثل دعواك.

وفي تلمس معاني هذه الآية الكريمة يتبين لنا أن دعوة الأنبياء والرسل كانت دوما تعتمد خطاً واحدا في منهاجها الأخلاقي الذي يقود إلى صلاح المجتمعات، وصلاح الأفراد.

الثانية : في قوله تعالى : { وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ }(القلم(٤)).

جاء الخطاب من الله تعالى إلى النبي محمد صلى الله عليه ، وهو من كانت سيرته سنة يقتدى بها. وتؤكد كتب السيرة انه لم يكن لبشر ما كان ! للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الأخلاق، فقد كان أحسن الناس خلقاً.. وأكثرهم محبة ورأفة ورحمة.

فدلت الآية على أن المتصف بما في القرآن من مكارم الأخلاق أنه يكون على خلق عظيم وذلك لعظم ما في القرآن من مكارم الأخلاق , فمن ذلك قوله تعالى:{وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} (البقرة(٢٣٧)).

فانظر ما في هذه الآية من الحض على مكارم الأخلاق من الأمر بالعفو والنهي عن نسيان الفضل.

وقال تعالى:{ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (المائدة(٢)).

فانظر ما في هذه الآيات من مكارم الأخلاق والأمر بأن تعامل من عصى الله فيك بأن تطيع الله فيه. وقال تعال: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا} (النساء(٣٦)).

فهذه الآية تأمر بالإحسان إلى المحتاجين والضعفاء .

وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} (النحل(٩٠))

وقال تعالى:{ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} (الأنعام (١٥١)).

وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} (النساء (٥٨))

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ}(الحجرات(١٢)).

إلى غير ذلك من الآيات الدالة على ما يدعو إليه القرآن من مكارم الأخلاق ومحاسن العادات.

فعنوان الأخلاق الإسلامية استمد منه الرحمة, الرحمة من الإنسان لأخيه الإنسان، والرحمة من الإنسان للحيوان فلا يجهده أو يحمله فوق طاقته.

والرحمة تكون من الإنسان للطبيعة فلا يعبث بثرواتها التي هي خيرات أمده الله بها.

فالأخلاق الإسلامية ينبوع رحمة يوصل إلى الفضيلة مما يثمر سعادة عامة شاملة لكل أبناء المجتمعات . فالخلق كلهم عباد الله. وتبدو الحاجة اليوم أكثر منها في أي وقت مضى للالتزام بالخلق القرآني (د السيد نوح سنة ٢٠١٥).

وان للفقه الإسلامي دورا في تنظيم السلوك الأخلاقي: يحدد الفقه الإسلامي معايير الأخلاق في التعاملات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، مما يعزز بيئة قائمة على العدل والإنصاف.

المطلب الثالث: أثر العلوم الإسلامية في تنمية الوعي الاجتماعي والتربوي

تسهم العلوم الإسلامية في بناء شخصية الفرد المسلم وفق مبادئ العدل والمسؤولية الاجتماعية.

إن من يُتاح له الاطلاع على هدي الله ورسوله للإنسان في مظانهما من كتاب الله وحديث رسول الله ﷺ، ليدهش من غزارة النصوص واستيعابها وشمولها لكل صغيرة وكبيرة من قضايا الإنسان المتصلة بربه وبنفسه وبالناس من حوله، وكلها توجيه وتكوينٌ وبناءٌ لشخصية الإنسان المسلم في جانب من جوانبها، وتأهيل لها للحياة الفردية والاجتماعية المُثلى.

ومن هنا يبدو الإنسان المسلم كما أرادت له هذه النصوص أن يكون، أنساناً إجتماعياً راقياً فذاً، تضافرت على تكوينه هذا التكوين الفريد مجموعة من مكارم الأخلاق، نطقت بها آيات الكتاب العزيز، وأحاديث الرسول الكريم ﷺ، وجعلت التحلي بها دينا يحرص المرء عليه.

إن الشخصية الإسلامية شخصية واعية أحكام دينها، اجتماعية بطبعها، لان المسلم الحق صاحب رسالة في الحياة، وأصحاب الرسالات لابد لهم من الاتصال بالناس.

ولا شك ان لهذه الشخصية بالغ الأثر التربوي الفعال في محيطها الذي تعيش فيه، وذلك من خلال تحليها بالخلال الحسنة، والأخلاق الفاضلة التي ترقى بها في سماء الكمال البشري، والتي يمكن توضيحها من خلال العناصر الآتية:

أولاً: التربية على الصدق:

فالصدق به تميّز أهل النفاق من أهل الايمان وسكان الجنان من أهل النيران وهو سيف الله في أرضه الذي ما وضع على شيء الا أقامه ولا واجه الباطل إلا أرداه وصرعه.

ومن نطق بالصدق علت على الخصوم كلمته، الصدق هو الباب الذي دخل منه الواصلون إلى حضرة ذي الجلال. أمر الله سبحان أهل الايمان أن يكونوا مع الصادقين فقال جل وعلا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ)(سورة التوبة ١١٩) (د.وليد العدد ٩سنة ٢٠١٢).

ثانيا : ترسيخ العدل والمساواة

تؤكد الشريعة الإسلامية على مبدأ العدل، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (النحل: ٩٠). فالعدل أساس استقرار المجتمع، ويؤدي إلى تحقيق الأمن والسلم الاجتماعي.

ثالثا : تعزيز المسؤولية الاجتماعية وتنمية روح الانتماء الوطني

تدعو الشريعة إلى تحمل المسؤولية تجاه الأسرة، والمجتمع، والدولة، كما في قول النبي ﷺ: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته" (البخاري ٢٥٥٤ سنة ١٩٨٧). وهذا يعزز روح المبادرة والمشاركة الإيجابية في تنمية المجتمع. كما يدعو الإسلام إلى حب الأوطان والعمل من أجل ازدهارها، وقد قال النبي ﷺ عن مكة: "والله إنكِ لأحب بلاد الله إليّ" (الترمذي ٣٦٢٩ سنة ١٩٧٥). وهذا يشير إلى ضرورة الإخلاص في خدمة الوطن والمحافظة على مقدراته.

ثالثا : تعزيز قيم التعاون والتكافل وترسيخ قيم الحرية المسؤولة

يحث الإسلام على التعاون في الخير، كما في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة: ٢)، مما يسهم في بناء مجتمع مترابط ومتراحم.

ويوازن الإسلام بين الحرية الفردية والمسؤولية الجماعية، فلا يجوز استغلال الحرية للإضرار بالمجتمع، بل يجب أن تكون الحرية مقيدة بمصلحة الأمة، كما في قاعدة "لا ضرر ولا ضرار".

رابعا: التربية على حسن الخلق:

إن الإسلام دين يقوم على الخلق العظيم والأدب الكريم، ويجعل ذلك من صميم رسالته، بل هو قوامها وعنوانها وثمرتها، وكل العبادات في الإسلام تلتقي عند هذه الغآية فقد حدد الرسول صلى الله عليه واله وصحبه وسلم مهمة رسالته في قوله الكريم: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) (احمد سنن ٨٢٩٥ سنة ١٩٩٩) .

وكان ولا يزال، المثل الأعلى في ذلك، وحسبه قول ربه له: (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)(سورة القلم ٤).

كما رتب رسول الله كمال الإيمان على حسن الخلق وتمام الأدب فقال: (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً).

والآداب التي شرعها الله على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، آداب شاملة وعامة، آداب في الأكل، وآداب في الشرب، وآداب في اللباس والنوم، وآداب في معاملة الناس وآداب في كل شيء.

وتمثل هذه الآداب الإسلامية في شتى نواحي الحياة، حضارة رائعة، لأنها شرعت لترتقي بالحياة الإنسانية إلى أعلى مراتب الكمال الخلقي والنفسي والاجتماعي، مشتملة على الولاء والإخاء والمحبة والتعاون على البر والتقوى، تحت نور الإسلام وهداه، قال الله تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)(سورة التوبة ٧١).

وقال : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (مسلم ٢٥٨٦ سنة ١٩٥٥).

التربية على السعي في الصلح: ومن ذلك التربية على الأهتمام بأمر المسلمين، والحرص على نفعهم ودفع الاذى عنهم، والسعي بالصلح بينهم ان كانوا متخاصمين، والنصوص في وجوب الصلح بين المسلمين كثيرة متوافرة، منها:

قوله تعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)(سورة الحجرات اية ٩)

خامسا: التربية على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر:

لقد بعث الله، جل وعلا، أنبياءه وأرسل رسله، وحملهم مهمة القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد دل قوله تعالى: (وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)(سورة ال عمران ٢١)، وقوله تعالى في وصية لقمان لابنه: (يَابُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)(سورة لقمان ١٧)، دلت هذه الآيات الكريمة على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كانا واجبين في الأمم المتقدمة،

سادسا : ترسيخ العدل والمساواة

تؤكد الشريعة الإسلامية على مبدأ العدل، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (النحل: ٩٠). فالعدل أساس استقرار المجتمع، ويؤدي إلى تحقيق الأمن والسلم الاجتماعي.

سابعا : تعزيز قيم التعاون والتكافل و ترسيخ قيم الحرية المسؤولة

يحث الإسلام على التعاون في الخير، كما في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة: ٢)، مما يسهم في بناء مجتمع مترابط ومتراحم (أ.م.د. وليد هاشم كردي د. علي جميل العدد ٩ سنة ٢٠١٢).

ويوازن الإسلام بين الحرية الفردية والمسؤولية الجماعية، فلا يجوز استغلال الحرية للإضرار بالمجتمع، بل يجب أن تكون الحرية مقيدة بمصلحة الأمة، كما في قاعدة "لا ضرر ولا ضرار" (ابن ماجة ٢٣٤٠ سنة ٢٠٠٩والبيهقي ١١٩٩٩ سنة ١٩٩٤).

المبحث الثاني : آليات تفعيل العلوم الإسلامية في الواقع المعاصر

المطلب الأول : تطوير المناهج الدراسية لتشمل القيم الإسلامية بأسلوب حديث يتماشى مع متطلبات العصر.

كان التعليم ولا يزال الملاذ الآمن الذي يلاذ به عند الهمّ بالارتقاء بالأمم والنهوض بالشعوب والمجتمعات، وذلك بحسبانه العمود الفقري للتنمية الشاملة، كما كان التعليم ولا يزال بمؤسساته ومناهجه المرجعية التي يلجأ إليها عند البحث عن الحلول الناجعة لمختلف الأزمات والنوازل الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والسلوكية التي تجابه حياة الأمم، وتؤثر في سيرها وتطلعها نحو الترقي والتنمية والتطور والتقدم. ولا غرو والحال كذلك أن يغدو التعليم بمؤسساته ومناهجه محل اعتزاز أو اهتزاز، فالأمم تعتز بتعليمها إذا كانت مؤسساته ومناهجه تحقق لها ما تصبو إليه في الحياة من رقي ونهضة وتطور وتقدم، كما أنَّ مؤسسات التعليم ومناهجه تشهد اهتزازًا إذا عجزت عن تحقيق تطلعات الشعوب وآمالها القريبة والبعيدة. ولقد كانت المناهج التعليمية - ولا تزال - أهم جهة مستهدفة للإصلاح والتغيير والتطوير والتعديل، وقد شهدت - ولا تزال تشهد - على مر العصور وكر الدهور ضرورًا من إعادة الصياغة والتصميم أملاً في أن تسهم بفاعلية في إنتاج جيل متمسك بالثوابت والمبادئ، ومواكب للتغيرات والتطورات، ومتفاعل مع مستجدات الواقع المعاش، فتتحقق لهذا الجيل حياة ملؤها الاستقرارُ، والتقدم، والنهضة، والتطور، والأمانُ. ولن تقوى المناهج على تحقيق هذه الغايات ما لم تغدو مناهج جامعة بين الأصالة والمعاصرة، ومتمتعة بوضوح الرؤية، وسلامة الهدف في الحياة، وواقعية الأساليب والوسائل التي تستخدم من أجل الوصول إلى الغايات والأهداف المرسومة.

إنّ هذه الأهميّة القصوى والمكانة العليا التي تحتلها المناهج التعليميّة في تحديد مصائر الشعوب ومستقبل الأمم، هي التي تجعلها - كما أسلفنا - محل اهتمام وتركيز وتصميم ومراقبة لدى الأمم التي ترغب في السيطرة والتأثير والاستيلاء على غيرها من الأمم بغية ضمان استمرارية سيطرتها وقبضتها على مقدراتها، والتحكم في مصائرها ومنطلقاتها ومواقفها.

إذ إنَّ تحكم أمّة في غيرها لا تحقيق له ما لم تكن الأمة المتحكمة ذات مناهج رائعة واقعية جامعة شاملة تتسم في الغالب بوضوح الهدف، وسلامة المنطلق، وسداد الأسلوب؛ وبالمقابل تكون الأمة المتحكَم فيها ذات مناهج مهلهلة، هائمة، وعائمة، غامضة الهدف، وغير واقعية، ولا مواكبة لما تجري به الحياة في الواقع، مما يجعلها فريسة لغيرها يتصرف فيها كيفما شاء، ويطوّعها لإرادتها وابتلاءاتها، والتاريخ المعاصر خير شاهد على هذا الأمر. (قطب مصطفى العدد ٤٨سنة ٢٠٠٥).

ان المناهج الدراسية تلعب دورًا محوريًا في تشكيل شخصية الطلاب وتوجيه سلوكهم، لذا فإن تضمين القيم الإسلامية بأسلوب حديث يتماشى مع متطلبات العصر يعد ضرورة ملحّة. يهدف هذا التطوير إلى تحقيق توازن بين الأصالة والمعاصرة، بحيث تظل القيم الإسلامية حاضرة بفاعلية في حياة الطلاب مع مراعاة المستجدات التكنولوجية والتربوية.

فإدماج القيم الإسلامية في مختلف المواد الدراسية وعدم حصر القيم الإسلامية في مادة التربية الإسلامية فقط، بل دمجها في مقررات مثل العلوم، واللغات، والاجتماعيات، والرياضيات. ربط القيم بالمفاهيم العلمية والإنسانية، مثل الأمانة في البحث العلمي، والتعاون في المشاريع الجماعية، والعدل في القوانين الطبيعية والاجتماعية. واستخدام الأساليب الحديثة في التدريس

وتوظيف التكنولوجيا في عرض القيم الإسلامية من خلال التطبيقات التعليمية، والواقع الافتراضي، والمنصات الرقمية. بالإضافة الى استخدام القصص التفاعلية والألعاب التعليمية لنقل القيم بطريقة مشوقة تتناسب مع اهتمامات الأجيال الجديدة، واعتماد أسلوب التعليم القائم على عرض المشكلات وكيفية حلها يساعد الطلاب على التفكير النقدي وتطبيق القيم في مواقف حياتية، وتقديم القيم الإسلامية في سياقات حياتية معاصرة وربط القيم الإسلامية بالقضايا الحديثة مثل الحفاظ على البيئة من خلال تعزيز مفهوم الأمانة في الحفاظ على الموارد الطبيعية، وعقد دورات تدريبية للمعلمين حول كيفية دمج القيم الإسلامية في التدريس بطريقة غير مباشرة وجذابة، وتطوير مهارات المعلمين في استخدام التقنيات الحديثة والوسائل التفاعلية في تعليم القيم وخلق بيئة مدرسية تعزز القيم عمليًا من خلال أنشطة لامنهجية مثل الحملات الخيرية، وبرامج الخدمة المجتمعية، والمسابقات الأخلاقية.

المطلب الثاني: استخدام وسائل الإعلام الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر الوعي الإسلامي القائم على الوسطية والاعتدال.

في عصر الثورة الرقمية، أصبحت وسائل الإعلام الحديثة ومنصات التواصل الاجتماعي أدوات فعالة في نشر المعرفة والتأثير في المجتمعات. وبما أن الإسلام يدعو إلى الوسطية والاعتدال، فإن استثمار هذه الوسائل في نشر الوعي الإسلامي القائم على هذه القيم يعد ضرورة ملحة لمواجهة التحديات الفكرية المعاصرة، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، وتعزيز التعايش السلمي بين الشعوب.

فوسائل الإعلام الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي لها دورًا بارزًا في تشكيل الرأي العام ونشر المعرفة، مما يجعلها أداة فعالة لنشر الوعي الإسلامي القائم على الوسطية والاعتدال. وفي ظل التحديات الفكرية والثقافية المعاصرة، تبرز الحاجة إلى استثمار هذه الوسائل لتعزيز الفكر الإسلامي الصحيح، والتصدي للفكر المتطرف والغلو، مع التركيز على قيم التسامح والتعايش التي أكدها الإسلام.

ان الإسلام لم يجعل وسائل الدعوة محدودة وجامدة لا يمكن تجاوزها ، بل جاء بالإطار العام لمنهج الدعوة ووسائلها يقول الله تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)[سورة النحل ١٢٥] ، فالمطلوب في الدعوة الحكمة، ومن ضمنها الحكمة في استخدام الوسيلة المناسبة، ومن المعلوم بالضرورة أنّ الزمن يتغير، والوسائل تتنوع. وأمّة الاسلام صاحبة دين عالمي، ليس دين محلي متقوقع قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)[سورة الأنبياء ١٠٧] ، وقال تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ)[سورة سبأ ٢٨]. إنّ وسائل وأساليب الدعوة للإسلام متجددة،

والمؤمن مطالب بالإبداع والابتكار في وسائل الدعوة وعدم الجمود، مع ملاحظة أنّ الوسائل تأخذ حكم الغايات في شرع الله . فأصبح من واجب دعاة الإسلام وعلمائه أن يستفيدوا من جميع أنواع الوسائل الحديثة- التي ظهرت في عصر ثورة المعلومات والاتصالات- لإيصال دعوة الله تعالى إلى كل الناس (الحكمة ضالة المؤمن ان وجدها اخذها) (الترمذي ٥/٥١ سنة ١٩٧٥)، خاصة وأن التحديات الماثلة أمام الفكر الوسطي والمعتدل تتمثل في العداء الخارجي والتفرق الداخلي تتطلب طرق الابواب الاكثر فاعلية وحيوية لترسيخ ونشر الفكر الوسطي لقيادة الأمة للنهوض الحضاري .

فنشر مقاطع دعوية، وإنشاء حملات توعوية على منصات مثل فيسبوك، تويتر، إنستغرام، تيك توك ويوتيوب، والاستفادة من البث المباشر للتفاعل مع الجمهور (محمد امين سنة ٢٠١٤).

فتقديم مقالات تحليلية قصيرة وسهلة الفهم، تعالج القضايا الإسلامية المعاصرة بروح علمية ومنهجية وإطلاق تطبيقات إسلامية تفاعلية تطوير تطبيقات تقدم محتوى دينيًا موثوقًا، يشمل الفتاوى، تفسير القرآن، والأحاديث النبوية بطريقة مبسطة واقامة دورات وندوات عبر الإنترنت

وعقد محاضرات حوارية مباشرة مع علماء ودعاة لتعزيز ثقافة النقاش البناء والرد على الشبهات لمواجهة الفكر المتطرف بلغة العصر وتفنيد الشبهات والرد على التيارات المتشددة بأسلوب علمي، مدعوم بالأدلة من الكتاب والسنة مما في نشر الوعي الإسلامي القائم على الوسطية والاعتدال ونبذ الغلو والتطرف مما يسهم في بناء مجتمع متوازن فكريا وعلميا وبالتالي يتطور البلد ويزدهر حضاريا .

المطلب الرابع : دعم البحث العلمي في مجال العلوم الإسلامية وربطه بالتحديات الاجتماعية والتربوية المعاصرة.

يعد دعم البحث العلمي في مجال العلوم الإسلامية وربطه بالتحديات الاجتماعية والتربوية المعاصرة ضرورة ملحة في ظل التحولات السريعة التي يشهدها العالم اليوم. فمع تطور المجتمعات وتغير أنماط الحياة، يبرز دور العلوم الإسلامية في تقديم رؤى وحلول مستمدة من الشريعة الإسلامية، تتسم بالمرونة والقدرة على الاستجابة للمستجدات، ان تعزيز البحث العلمي الإسلامي وربطه بالقضايا المعاصرة لمعالجتها وفق منهجية علمية أصيلة تستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية ضرورة ملحة في هذا الزمن لمواكبة المتغيرات الاجتماعية والتربوية

فالبحث العلمي يساهم في إيجاد حلول شرعية للقضايا المستجدة، مثل أثر العولمة على القيم الإسلامية، وتحديات الهوية الدينية في المجتمعات الحديثة وقد جاءت ايات واحاديث تدل على ضرورة ذلك منها الأمر بالتدبر والتفكر في آيات الله قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: ٢٤) تدل هذه الآية على ضرورة التدبر والفهم العميق للنصوص الشرعية، وهو ما يتحقق من خلال البحث العلمي الجاد، وأهمية العلم والتعلم فقال تعالى:﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩). يُبرز القرآن فضل أهل العلم ويدعو إلى التفريق بين العالم والجاهل، مما يحثّ على البحث العلمي والتعلم المستمر. كما حث القران الكريم لتوجه إلى الاجتهاد في استنباط

الأحكام قال الله تعالى:﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء: ٨٣). تشير هذه الآية إلى ضرورة الاجتهاد والاستنباط، وهي من أساسيات البحث العلمي في العلوم الإسلامية. كما دل القران الكريم على ضرورة ربط العلم بالواقع والتحديات المعاصرة قال الله تعالى:﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠). فهذه الآية إلى الاستعداد ومواكبة العصر، وهو ما يتطلب تطوير البحث العلمي الإسلامي لمواجهة التحديات الحديثة.

كما دلت الاحاديث على فضل طلب العلم والبحث العلمي قال رسول الله ﷺ:"من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طريقًا إلى الجنَّةِ " (ابو داود ٣٦٤١ سنة ٢٠٠٩). يدل الحديث على أهمية البحث والسعي وراء المعرفة، وهو حجر الأساس في دعم البحث العلمي.

كما جاءت السنة المطهرة تبين ضرورة الاجتهاد في المسائل المستجدة قال رسول الله ﷺ:

" إذا حَكَمَ الحاكِمُ فاجْتَهَدَ ثُمَّ أصابَ فَلَهُ أجْرانِ، وإذا حَكَمَ فاجْتَهَدَ ثُمَّ أخْطَأَ فَلَهُ أجْرٌ " (البخاري ٧٣٥٢ سنة ١٩٨٧).يدل الحديث على أهمية الاجتهاد والبحث في القضايا المعاصرة والاجتهاد في إيجاد حلول لها.

كما جاءت السنة المطهرة تؤكد ضرورة ربط العلم بالواقع والمجتمع قال رسول الله ﷺ:" إنَّ اللَّهَ يبعثُ لِهَذِهِ الأمَّةِ على رأسِ كلِّ مائةِ سنةٍ من يجدِّدُ لَها دينَها " (ابو داود ٢٤٩١ سنة ٢٠٠٩). يشير الحديث إلى ضرورة التجديد في الفهم الديني، وهو ما يتطلب دعم الأبحاث الإسلامية المتجددة لمواكبة التغيرات الاجتماعية والتربوية.

وان العلماء الاجلاء بينوا أهمية البحث العلمي والتجديد اخرج الامام النووي في شرحه على صحيح مسلم فقال: قال يحيى بن أبي كثير: « لا يستطاع العلم براحة الجسم » (النووي ٦١٦/١ ب.د).فهو يشير إلى أن طلب العلم يحتاج إلى بحث وجهد مستمر، مما يعزز قيمة البحث العلمي في الإسلام.

يشير إلى أهمية البحث العلمي التطبيقي الذي يعالج التحديات الواقعية.

وقد أشار الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى (ت ٧٩٠هـ) في كتاب "الموافقات": إن الفقيه الحق هو الذي ينظر في المآلات، ويراعي مقاصد الشريعة في أحكامه . يبين ضرورة النظر في القضايا الاجتماعية والتربوية عند البحث في الأحكام الشرعية (الشاطبي ١٧٧/٥ سنة ١٩٩٧) .

ان الفكر الإسلامي يواجه تحديات عديدة، مثل الغلو والتطرف من جهة، والانحلال الفكري من جهة أخرى، مما يتطلب أبحاثًا علمية تعزز الفكر الوسطي المعتدل، ان دمج العلوم الإسلامية مع العلوم الإنسانية والتربوية يسهم في تقديم رؤى إسلامية في مجالات علم النفس، التربية، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، والقانون، مما يعزز تكامل المعرفة.

فتعزيز البحث المشترك بين علماء الشريعة وعلماء الاجتماع والتربية والاقتصاد تنتج دراسات متكاملة.

فالبحث العلمي في العلوم الإسلامية يمثل جسرًا بين الأصالة المعرفية القديمة والبحوث الحديثة المعاصرة، حيث يسهم في تقديم رؤى شرعية متجددة تستجيب للتحديات الاجتماعية والتربوية الحديثة. لذا، فإن دعم هذا المجال من خلال التمويل، المراكز البحثية، والشراكات العلمية ضرورة ملحّة للنهوض بالفكر الإسلامي وترسيخ مبادئ الوسطية والاعتدال في المجتمع.

الخاتمة بأهم نتائج البحث

١. العلوم الإسلامية نظام متكامل تشمل جميع المعارف المستمدة من الوحي الإلهي وتُعنى بفهم الدين وتنظيم شؤون الحياة وفقًا لأحكامه.

٢. أهمية العلم في بناء المجتمعات: العلم يُعد أساسًا لتحقيق التقدم الحضاري والاقتصادي، وهو أحد ركائز بناء الدول والنهوض بها.

٣. العناية بالعلوم الإسلامية مسؤولية عظيمة: العلم الشرعي يساعد المسلم في فهم دينه ويُعد وسيلة لتحقيق مقاصد الدين في حياته، مما يجعل الاهتمام بتلك العلوم من أسمى المسؤوليات.

٤. تحقيق الوسطية والاعتدال: تُساعد العلوم الإسلامية في نشر الفهم المعتدل للدين، بعيدًا عن الغلو والتطرف، مما يعزز قيم الاعتدال والعدل في المجتمع.

٥. العلوم الإسلامية وتربية الأجيال: تساهم في بناء شخصية الفرد المسلم، وتجعل منه شخصًا واعيًا بحقوقه وواجباته في المجتمع، مما ينعكس على سلوكه الاجتماعي والتربوي.

٦. تطوير المناهج الدراسية: يجب أن تشمل المناهج القيم الإسلامية بأسلوب حديث، حيث يتم دمج القيم الإسلامية في مختلف المواد الدراسية، وليس فقط في مادة التربية الإسلامية. هذا يساعد في تقديم العلم مع القيم ويشجع على التفاعل مع الواقع المعاصر باستخدام التكنولوجيا والأساليب التفاعلية.

٧. استخدام وسائل الإعلام الحديثة: وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي هي أدوات فعالة لنشر الوعي الإسلامي القائم على الوسطية والاعتدال، مع التركيز على نشر قيم التسامح والتعايش.

٨. يمكن استخدامها لتقديم مقاطع دعوية، حملات توعوية، وتطبيقات إسلامية تفاعلية للتصدي للفكر المتطرف وتعزيز الفكر الإسلامي المعتدل.

٩. دعم البحث العلمي في العلوم الإسلامية: ربط البحث العلمي بالتحديات الاجتماعية والتربوية المعاصرة ضروري لمواكبة التحولات السريعة.

١٠. التفكير النقدي والتطبيق العملي للقيم: يجب أن تسهم المناهج الدراسية في تعزيز التفكير النقدي للطلاب، وذلك باستخدام الأساليب الحديثة التي تساعدهم على تطبيق القيم الإسلامية في مواقف حياتية معاصرة

التوصيات:

١. ضرورة دمج العلوم الإسلامية في المناهج التعليمية بأسلوب عصري يعزز القيم النبيلة.

٢. تكثيف الجهود البحثية في مجال العلوم الإسلامية وربطها بالقضايا الاجتماعية والتربوية الحديثة.

٣. دعم المؤسسات الدينية والتعليمية لنشر ثقافة التسامح والحوار وتعزيز الوعي المجتمعي.

٤. استخدام الإعلام الرقمي في نشر الفكر الإسلامي الوسطي لمواجهة التحديات الفكرية والثقافية المعاصرة.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. أ.م.د. وليد هاشم كردي د. علـــي جـميـــل التربية الإسلامية وأثرها في بناء المجتمع خـلـف مجلة كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل أيلول/٢٠١٢م العدد/٩

٢. إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي الموافقات (المتوفى : ٧٩٠هـــ) المحقق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الناشر : دار ابن عفان الطبعة : الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م .

٣. أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي شعب الإيمان تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١٠

٤. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي سنن البيهقي الكبرى تحقيق : محمد عبد القادر عطا مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ، ١٤١٤ 1994 –

٥. احمد بن حنبل مسند الامام أحمد بن حنبل المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م

٦. أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي أبو بكر المعروف بالبزار (ت ٢٩٢ هـــ) مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار المحقق: محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد و صبري عبد الخالق الشافعي الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨ م، وانتهت ٢٠٠٩ م)

٧. الحسين بن مسعود أبو محمد البغوي (المتوفى : ٥١٠هـــ)معالم التنزيل المسمى تفسير البغوي المحقق : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة : الرابعة ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

٨. د. السيد نوح صور القيم الأخلاقية في القرآن https://isla.mw/a2owld سنة ٢٠١٥

٩. سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو داود (٢٠٢ - ٢٧٥ هـــ)سنن أبي داود تحقيق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]- محمد كامل قره بللي الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

١٠. قطب مصطفى سانو مناهج التعليم في العالم الإسلامي حتمية المراجعة وضرورة التطوير موقع الكلمة العدد (٤٨) السنة الثانية عشرة صيف ٢٠٠٥م /١٤٢٦هـ https://kalema.net/home/article/view/635

١١. محمد الأمين وسائل-الإتصال-الحديثة-ودورها-في-تعزيز-ثقافة-الوسطية-والاعتدال ، في موقع المنتدى العالمي للوسطية https://www.wasatyea.net/ar/content July ٢٤, ٢٠١٤

١٢. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه تحقيق : د. مصطفى ديب البغا الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧

١٣. محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان تحقيق : شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية ، ١٤١٤ - ١٩٩٣

١٤. محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري المستدرك على الصحيحين تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١١ - ١٩٩٠

١٥. محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي الجامع الصحيح سنن الترمذي تحقيق : أحمد محمد شاكر أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

١٦. محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني سنن ابن ماجه تحقيق شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]- عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

١٧. مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القشيري النيسابوري الجامع الصحيح المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ] الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

١٨. يحيى بن شرف بن مري النووي أبو زكريا المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثانية

١٩. يوسف بن عبد البر أبو عمر (ت ٤٦٣ هـ) جامع بيان العلم وفضله المحقق: أبو الأشبال الزهيري دار ابن الجوزي – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤

زانستە ئیسلامییەکان و کاریگەریان لەسەر بەرەوپێشبردنی بەها ئەخلاقییەکان و پەرەپێدانی هۆشیاری کۆمەڵایەتی و پەروەردەیی

پ.د.ئەحمەد مەناف حەسەن

زانکۆی تکریت – کۆلێژی پەروەردە بۆ زانستە مرۆییەکان

ئیمەیڵ: dr.ahmed.manaf@gmail.com

پوختە

ئەم توێژینەوەیە بە دواداچوون بۆ رۆڵی قوولی زانستە ئیسلامییەکان دەکات لە داڕشتنی هەردوو گەشەسەندنی تاک و کۆمەڵگا لە رێگەی پێشخستنی بەها ئەخلاقییەکان و بەرزکردنەوەی هۆشیاری کۆمەڵایەتی و پەروەردەیی. توێژینەوەکە پرسیارێکی سەرەکی دەخاتە ڕوو: چۆن دەتوانرێت زانستە ئیسلامییەکان بە شێوەیەکی کاریگەر بەکاربهێنرێت بۆ ڕووبەڕووبوونەوەی ئاستەنگە ئەخلاقی و کۆمەڵایەتییە هاوچەرخەکان؟

توێژینەوەکە بە بەکارهێنانی میتۆدۆلۆژیای ئیندێکتیڤ و شیکاری، دەقە ئیسلامییە بنەڕەتییەکان دەکۆڵێتەوە و پەیوەندییەکانیان لەگەڵ چوارچێوەی کۆمەڵایەتی و پەروەردەیی مۆدێرن شی دەکاتەوە، کە بە تێڕوانینەکانی ئەدەبیاتی ئەکادیمی هاوچەرخ پشتگیری دەکرێن.

ئەم توێژینەوەیە چەمک و ئامانجە بناغەییەکانی زانستە ئیسلامییەکان دەخاتە ڕوو، جەخت لەسەر گرنگییەکانیان دەکاتەوە لە بەهێزکردنی بیروباوەڕی دروست، ڕێکخستنی ژیانی کۆمەڵایەتی و پەروەردەکردنی فەزیلەتەکانی وەک دادپەروەری، ڕاستگۆیی، بەزەیی و لێبوردەیی. هەروەها رۆڵی زانستەکان لە چاندنی بەرپرسیارێتی مەدەنی و هەستێکی بەهێزی ناسنامەی نەتەوەیی نیشان دەدات.

جگە لەوەش، توێژینەوەکە میکانیزمی پراکتیکی پێشنیار دەکات بۆ چالاککردنی زانستە ئیسلامییەکان لە ژیانی مۆدێرن- لە ڕێگەی پەرەپێدانی مەنهەج، بەکارهێنانی ستراتیژی میدیای مۆدێرن و پلاتفۆرمە دیجیتاڵییەکان، و بەهێزکردنی توێژینەوەی ئەکادیمی کە باس لە پرسە کۆمەڵایەتی و پەروەردەییەکانی ئێستا دەکەن.

توێژینەوەکە بەو ئەنجامە دەگا کە زانستە ئیسلامییەکان نوێنەرایەتی سیستەمێکی زانستی گشتگیر و دینامیکی دەکەن کە توانای بەرهەمهێنانی کۆمەڵگەی ئەخلاقی و هۆشیاری کۆمەڵایەتی هەیە- بە مەرجێک لە ڕێگەی میتۆدۆلۆژیای یەکگرتووەوە نزیک ببنەوە لە هاوسەنگی نەریت لەگەڵ مۆدێرن.

وشەی سەرەکی: زانستە ئیسلامییەکان، بەها ئەخلاقییەکان، هۆشیاری کۆمەڵایەتی، پەروەردە، مەنهەج، دیجیتاڵ میدیا، بیری ئیسلامی میانڕەو.

Islamic Sciences and Their Impact on Promoting Moral Values and Developing Social and Educational Awareness

Prof. Dr. Ahmed Manaf Hassan
Tikrit University – College of Education for Humanities
Email: dr.ahmed.manaf@gmail.com
Phone: 07729052041

Abstract

This study explores the profound role of Islamic sciences in shaping both individual and societal development through the promotion of ethical values and the enhancement of social and educational awareness. The research addresses a central question: how can Islamic sciences be effectively utilized to confront contemporary moral and societal challenges؟

Using an inductive and analytical methodology, the research examines foundational Islamic texts and analyzes their relevance to modern social and educational contexts, supported by insights from contemporary academic literature.

The paper outlines the foundational concepts and objectives of Islamic sciences, emphasizing their significance in reinforcing sound belief, organizing social life, and fostering virtues such as justice, honesty, compassion, and tolerance. It also demonstrates the sciences' role in cultivating civic responsibility and a strong sense of national identity.

Furthermore, the study proposes practical mechanisms to activate Islamic sciences in modern life—through curriculum development, the strategic use of modern media and digital platforms, and strengthening academic research addressing current social and educational issues.

The study concludes that Islamic sciences represent a comprehensive and dynamic knowledge system capable of producing ethically-grounded and socially aware communities—provided they are approached through an integrated methodology that balances tradition with modernity.

Keywords:

Islamic sciences, ethical values, social awareness, education, curricula, digital media, moderate Islamic thought.